الصهيوني عن قضية الارض وتبين ان وجهة نظر العدو التي تربط بين الامن والارض هي التي يناقش السادات المستسلم على ارضيتها ،

وفشلت محاولات « فصل » اعلان المبادىء الاساسية للتسوية عن الاجراءات العملية في الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، وهذا ما اصر عليه بيغن ،

ثم جاء اجتماع ليدز تمهيدا للقاء كامب دافد ليطرح كل طرف مشروعه المفصل ومقترحاته حول مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة ،

وتبين « للطرفين » ان هنالك نقاط اتفاق عديدة رغم وجود نقاط اختلاف « كبيرة » ، واتفقا على عزل نقاط الخلاف ومحاولة حلها وتفتيتها ، وهذا ما اتفق على العمل عليه في كامب دافد ، فعلام اتفق العدو الصهيوني مع السادات الخائن وعلام اختلفا ؟

نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف

لقد اتفق الطرفان على القضايا التالية :

١ ـ ان الحل للمشاكل العالقة يجب ان يتم عن طريق التفاوض ،

٢ ـ ضرورة ايجاد حل للقضية الفلسطينية ولمسألة اللاجئين الفلسطينيين،

٣ ـ ان ايجاد هذا الحل سيضع حدا للارهاب الدولي والارهاب في المنطقة ، لان الارهاب نابع من الحركة الفلسطينية ،

٤ ـ اقامة علاقات طبيعية بين الاطراف هي جزء لا يتجزأ من الامن المطلوب توفيره للاطراف ،

٥ ـ ضرورة التعاون من اجل ضرب الارهاب واعتباره قضية منفصلة عن الامن المطلوب تقليديا في المنطقة ،

٦ ـ عدم تقسيم مدينة القدس ، وابقاء حرية التنقل من الضفة الى القدس قائمة ،

٧ ـ ضرورة وجود فترة انتقالية مدتها خمس سنوات ،

٨ ـ تقوم مصر والكيان الصهيوني والاردن بدور الاشراف خلال هذه الفترة ،

٩ ـ ضرورة استبعاد منظمة التحرير ،

١٠ ـ ضرورة ايجاد شكل لمشاركة سكان الضفة في تسيير امور المناطق ،

لكن الاختلاف برز في القضايا التالية :

١ ـ رغبة السادات في بحث مستقبل الضفة (اي بعد فترة الخمس سنوات) خلال المفاوضات الحالية ،، بينما اصر بيغن على تأجيل البت بهذا الى ان تمضي الفترة الانتقالية ،

٢ ـ اصرار بيغن على منع العرب خلال فترة الخمس سنوات من العودة والسكن في الضفة ،

٣ ـ اصرار بيغن على تثبيت حق الصهاينة في الاستيطان والسكن في الضفة ،

٤ ـ اصرار بيغن على ان الامن في الضفة يبقى من مسؤولية الكيان الصهيوني، اي بقاء قوات جيش وقوات امن الخ،، بينما يوافق السادات على ان للكيان الصهيوني مصالح امنية يجب ان تكون محددة وواضحة وان يضع لها تباعا اهدافا تقوم قوات العدو بحمايتها ،

ان نقاط الاتفاق والاختلاف تشير بوضوح الى ان السادات قد سار منذ خطوته باتجاه منحدر نحو الموافقة على الشروط الصهيونية للتسوية ، وتشير الى الخيانة القومية التي يرتكبها السادات ليس فقط بحق الجماهير العربية الفلسطينية بل بحق الجماهير العربية كلها ،

والاطراف الثلاثة اجتمعت في كامب دافد للتأكيد على نقاط الاتفاق وللعمل على تفتيت نقاط الاختلاف ،

اسلوب عمل كامب دافد

ان العمل على تفتيت نقاط الاختلاف هو الاسلوب الذي تتبعه الامبريالية الاميركية وهي تأمل من خلال هذا ان تزيد من نقاط الاتفاق لتضمن استمرار عملية التفاوض ضمانا لمصالحها في المنطقة ،

ولكن من الواضح جدا ان هذا الاسلوب سيجعل من القضية العامة والاساسية قضية ضائعة وستغرق الاطراف في التفاصيل الشيء الذي نتوقع من خلاله مزيدا من تنازلات السادات الخيانية ،

فسيمارس كارتر ضغطه على الطرفين من اجل « الوصول الى حل وسط »، ومن الطبيعي ان نتوقع ان يكون تأثير الضغط الاميركي اكبر على السادات منه على بيغن بسبب موازين القوى الراهنة في المنطقة ،

ومن الطبيعي ان نتوقع ان هذا الحل الوسط الذي تكلم عنه كارتر سيكون على حساب المصالح القومية للجماهير العربية ،

وهذا ما يجعلنا نتوقع وجهة النتائج ،

وبالرغم من ذلك فان الاطماع الصهيونية التي تستهدف ابتلاع الضفة الغربية سيجعل مهمة دفع عجلة التسوية للامام ، مهمة عسيرة جدا ، وسيجعل من العسير جدا الخروج باي اتفاق يمس الجوهر من لقاء كامب دافد ،

فقد رسم الليكود سياسة استيطانية في الضفة الغربية بعد ان اعلن في برنامجه ان الضفة الغربية هي جزء لا يتجزأ من « ارض اسرائيل » وان للعرب الحق في البقاء اذا شاؤوا ولكن كمواطنين « اسرائيليين » ،

وأصر الليكود على اعتبار فترة الخمس سنوات المقترحة كمرحلة انتقالية يمارس خلالها العدو الصهيوني صلاحيات الحاكم المطلق وهذا مرتبط حتما بسياسة الليكود الاستيطانية ، فهو يستهدف استعمال فترة الخمس سنوات هذه لتنفيذ برنامجه الاستيطاني وهذا سيؤدي الى زيادة عدد الصهاينة المستوطنين في الضفة وتقليص عدد العرب لتصبح الغالبية التي تقطن الضفة الغربية غالبية صهيونية قادرة فيما بعد على تقرير مصير الضفة ،

وهذا يفسر رفض الليكود البحث الان في مستقبل الضفة الغربية واشتراط ترك البحث بموضوع السيادة لما بعد فترة الخمس سنوات ،

وهذا ما يفسر اصرار العدو الصهيوني على ابقاء قواته في الضفة ،

ولكن اذا كان الاتفاق حول القضايا الجوهرية غير ممكن في لقاء كامب دافد فما هو المتوقع منه ؟

تعمل الامبريالية والصهيونية بانسجام نابع من مصالحهما المشتركة ولكن الامبريالية في الوقت ذاته تعمل مع الرجعية العربية انطلاقا من انسجام في المصالح ، وستشكل هذه الاعتبارات ضغطا على كارتر من اجل ارضاء الحليفين دون دفع الامور الى حد فرض حلول عليهما ، اذ لا بد للسادات من الحفاظ على ماء الوجه كي يكون قادراعلى الاستمرار في قمع الجماهير والاستمرار في لعب دور اداة الامبريالية ضد حركات التحرر في افريقيا ،

ولا بد للرجعية السعودية التي ايدت لقاء كامب دافد علنا من الحفاظ على ماء الوجه كي تستمر في لعب دورها القيادي في تنفيذ مؤامرات الامبرياليين في المنطقة وفي تمكين احتكارات النفط من الاستمرار في نهب ثروات المنطقة وفي ضرب القوى التقدمية العربية ،

واخيرا لا بد لكارتر بالذات من الحفاظ على سمعته فقد استعمل رصيده كاملا وراهن على كامب دافد في فترة يجري فيها الاعداد في الولايات المتحدة لانتخابات الرئاسة المقبلة ،

ولذا فاننا نتوقع ان يصدر عن كامب دافد اعلان غامض وعام يؤكد رغبة الاطراف الثلاثة باستمرار المفاوضات من اجل حل مشكلة الشرق الاوسط ويتعهد بمتابعتها بشكل حثيث ،

الوجه الاخر لشكليات كامب دافد

لكن صدور مثل هذا الاعلان العام المضلل للرأي العام لا يعني مطلقا ان قضايا جوهرية لن يتفق عليها في كامب دافد ،فقداشرنا في البداية الى ان الاطراف الثلاثة قد حددت نقاط الاتفاق وفصلت رغبتها في ملاحقة « الارهاب النابع من الحركة الفلسطينية » عن بحثها لمشكلة الشرق الاوسط ،

تعمل الامبريالية والصهيونية في المنطقة بالتعاون مع الرجعية العربية انطلاقا من توافق في المصالح الاقتصادية والسياسية ،

ولذا فستسعى هذه القوى لضرب وتصفية المعارضين لمخططاتهم ستعمل على تفجير الصراعات داخل الوطن العربي في محاولات جديدة لتصفية القوى الوطنية والتقدمية العربية تمهيدا لمزيد من التنازلات القومية التي ستقدمها الرجعية للعدو الصهيوني ،

وستكون الساحة اللبنانية الساحة الاكثر قابلية للتفجير والاقرب مثالا لهذا التحالف ، وستعتمد هذه القوى على الادوات الانعزالية العميلة لتوجيه ضربات للقوى التقدمية اللبنانية وللثورة الفلسطينية ،

مواجهة كامب دافد ،، مواجهة نهج التسوية

ان التصدي لما يخطط في كامب دافد لا يمكن ان يفصل عن التصدي لمخطط التسوية ككل ، فكامب دافد محطة دفع في مسار التسوية التي بدأت منذ نهاية حرب تشرين ، فالامبريالية تجني ارباحها وكذلك الصهيونية والرجعية ، وعلى القوى التقدمية ان تحدد نهجا ثوريا بعيدا عن اطار التسوية ،

وهذا يجعلنا نقف مرة اخرى امام جبهة الصمود والتصدي وامام المهام الملقاة على عاتقها ، فقد عجزت حتى الان عن تحديد نهج جديد لمواجهة التسوية وبقيت في اطار المناهضة السياسية العامة لخطوات السادات الخيانية، وهي مطالبة الان بان تقف وقفة مراجعة حازمة لتحدد :

- برنامجا سياسيا رافضا للتسويات ،
- برنامجا تنظيميا مكتلا لطاقات القوى التقدمية العربية ،
- خطة عمل تتيح تعبئة الجماهير العربية وحشد طاقات القوى التقدمية لتعديل موازين القوى الراهنة ،

فمواجهة كامب دافد لن تكون الا من خلال مسيرة نضالية طويلة لاحباط التسوية والانطلاق نحو تحرير فلسطين ،

مقترحات 'السلام'!!

● نشرت « التايم » الاسبوعية الاميركية تلخيصا لما" وصفته بأنه « مقترحات السلام » المصرية و « الاسرائيلية » في وضعها الراهن ، اي لدى بدء لقاء كامب ديفيد ، خصوصا بالنسبة « للجانب الفلسطيني » ،،،

■ تعريف السلام

مصر : علاقات طبيعية ديبلوماسية وتجارية وثقافية ، مع حرية حركة حرة نسبيا عبر الحدود ،

اسرائيل : تطابق اساسي مع المقترحات المصرية ،

■ تغييرات اقليميه

مصر : باستثناء تعديلات طفيفة على الحدود ، على اسرائيل ان تعيد كل الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ،،،

اسرائيل : التخلي عن بعض الاراضي ، مع العلم ان « اسرائيل » ابدت استعدادا للتخلي عن كل سيناء تقريبا مع الاحتفاظ بقاعدتين جويتين وعدد من المستعمرات ،

■ الفترة الانتقالية في الضفة والقطاع

مصر : ٥ سنوات ،

اسرائيل : ٥ سنوات ،

■ دور اسرائيل خلال الفترة الانتقالية

مصر : الحكم العسكري الاسرائيلي يلغى في بداية الفترة الانتقالية وتبدأ اسرائيل باجلاء مراكزها العسكرية ، مصر على استعداد للنظر في اقامة مجلس اشراف اسرائيلي ـ مصري ـ اردني ،

اسرائيل : رغم ان الوجود العسكري لاسرائيل سيجري تقليصه على مراحل فان اسرائيل ستحتفظ بحقها في السيادة على المنطقة ، وستكون هي المسؤولة عن « الامن والنظام » وهذا يعني انها ستستمر في الاحتفاظ ببعض الوجود العسكري ، وستعطى سلطة الاشراف الى لجنة مؤلفة من اسرائيل والاردن وممثلين عن الفلسطينيين من سكان تلك المنطقة ولكن اسرائيل ستحتفظ بحق الفيتو في هذه اللجنة ،

■ دور فلسطينيي الضفة والقطاع خلال الفترة الانتقالية

مصر : ينتخبون ممثليهم الى مجلس يتولى قضايا العدل والنظام ويدير الخدمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ،

اسرائيل : سيكون لهم « ادارة ذاتية » عبر « مجلس اداري » منتخب ، وسيتولى المجلس فقط شؤون « العرب من السكان » في حقول التربية والدين والمواصلات والتجارة والصحة والرعاية الاجتماعية ، وسيكون للادارة الذاتية شرطة محلية ومحاكم ، خاضعة للفيتو الاسرائيلي ،

■ دور اسرائيل بعد الفترة الانتقالية

مصر : لا دور ،

اسرائيل : يجري التفاوض حوله بعد ٥ سنوات ، (في مفاوضات ليدز ابدت اسرائيل استعدادها « للتنازل » بحيث يجري بحث « مسألة السيادة » بعد ٥ سنوات وليس فقط طبيعة العلاقات المستقبلية) ،

■ دور الفلسطينيين بعد الفترة الانتقالية

مصر : بعد الفترة الانتقالية سيكون الشعب الفلسطيني قادرا على تقرير مستقبله ، لا تشجيع لدولة فلسطينية منفصلة ولا لدور منظمة التحرير الفلسطينية ،

اسرائيل : كل النقاش حول دور بعيد المدى « للسكان العرب » في المنطقة وادعاءهم المحتمل بالسيادة يؤجل كليا الى ما بعد الفترة الانتقالية ، هنا يجري تجنب كلمة « فلسطينيين » ،

■ مصير المستعمرات الاسرائيلية

مصر : انسحاب اسرائيلي تام ينطبق على المستعمرات التي انشئت في المناطق المحتلة ،

اسرائيل : المستعمرات تبقى ويمكن بناء مستعمرات اخرى لان اسرائيل سيبقى لديها الحق في امتلاك الاراضي واسكانها ،،،

■ مستقبل القدس الشرقية

مصر : اسرائيل تنسحب من القدس الشرقية،

اسرائيل : المدينة تبقى موحدة تحت السيطرة الاسرائيلية ولكن « المؤمنين » سيكون لهم حق الوصول الى اماكنهم المقدسة ،

■ معاملة اللاجئين الفلسطينيين

مصر : في حال حلق شيء من الكيان الفلسطيني ، فسيكون له حق اصدار الجوازات لكل الفلسطينيين اينما كانوا ، ولكن يجري ضبط الوتيرة التي بمقتضاها يسمح للاجئين بالعودة الى الضفة الغربية ، ولكن ينتظر ان يبقى معظم اللاجئين حيث هم اليوم ،

اسرائيل : القواعد التي ستتحكم بعودة « اللاجئين العرب في اعداد معقولة » الى الضفة الغربية ، غزة ستوضع باتفاق اجماعي في المجلس الاداري العربي ـ الاسرائيلي (الذي لاسرائيل فيه حق الفيتو) ،

■ ضمانات لأمن اسرائيل

مصر : بداعي « الهموم الامنية المشروعة » لكل الاطراف سيكون هناك « اجراءات امنية متبادلة خلال وبعد الفترة الانتقالية » ، مصر والاردن تضمنان احترام السلطات في الضفة والقطاع لهذه الاتفاقات ،

اسرائيل : بسبب عدم رغبتها الاعتماد على ضمانات الغير ، تصر اسرائيل على ان « يبقى الامن من مسؤولية السلطات الاسرائيلية » ،